حول ترجمة معاني القرآن الكريم

بقلم : د. خالد توفيق

مقدمة

تعتبر ترجمة الكتب المقدسة بصفة عامة ، والقرآن بصفة خاصة من أصعب المشكلات التى قد تواجه المترجم فى حياته المهنية. ويزعم الكثير من علماء الترجمة فى الكثير من كتبهم وأبحاثهم أن ترجمة الشعر هى أصعب أنواع الترجمة ؛ لأن الشعر يستخدم كل الأدوات اللغوية من مفردات ، وتراكيب لغوية ، وصور بلاغية ، وموسيقى ... إلخ. ولكننى أرى أن ترجمة الكتب المقدسة أصعب بكثير من ترجمة الشعر ؛ لأن الخطأ هنا لن يكون هو الفشل فى نقل المعنى الذى أراده الشاعر – كما هو الحال عند ترجمة الشعر – ولكن الخطأ يتعلق بالفشل فى نقل ما أراده الله إلى المتلقى ، بل إن سهو المترجم فى نقل أحد المعانى قد يقدح – أراد هذا المترجم أم لم يرد – فى عقيدة يؤمن بها ملايين، بل وربما مليارات البشر.

ومن ثم فإن لمترجم الكتب المقدسة سمات تميزه عن المترجم العادي ، فبالإضافة إلى إجادة اللغتين: اللغة المنقول منها Source Language أو ما يطلق عليه البعض اللغة المصدر (وهى ترجمة حرفية للمصطلح الإنجليزي) ، واللغة المنقول إليها Target Language أو ما يطلق عليه البعض اللغة الهدف، بل يتعدى هذا بكثير إلى الأمانة العلمية المطلقة ، وخاصة في حالة ما إذا كانت عقيدة المترجم تختلف عن عقيدة الكتاب الذي ينقله ؛ حتى لا يؤدى هذا – وإن كان هذا قد حدث بالفعل من بعض المستشرقين – إلى تعمد تشويه بعض معاني القرآن الكريم لأغراض أخرى فى أنفسهم كتشويه الإسلام في عين القارئ الغربي، وإظهار القرآن انكريم ككتاب يزخر بالأساطير، والمعاني المتناقضة ، والصور البلاغية التي تناسب البيئة العربية فقط ... إلخ. فعلى سبيل المثال وصف أحد المترجمين القرآن الكريم وهو Alexander Ross صاحب أول ترجمة إنجليزية لمعانى

القرآن الكريم فى مقدمته بأنه سم Poyson (طريقة الهجاء القديمة لكلمة poison) وهذا بلا شك ينبئ عما قد يجده القارئ بين دفتي هذه الترجمة. كما يجب على مترجم القرآن أيضاً أن يلم إلماماً كاملاً بالثقافة العربية قبل وبعد الإسلام. وأقصد بكلمة الثقافة هنا المعنى العام لها من معرفة كل الجوانب الحياتية المختلفة في شبه الجزيرة العربية قبل وبعد الإسلام من عادات وتقاليد وموروثات ، ومعتقدات ... إلخ ؛ لأن الإلمام بمثل هذه الثقافة يوضح ويبين للمترجم ما قد يستعصى عليه من معاني القرآن الكريم ، وصوره البلاغية وخاصةً تلك التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالثقافة العربية ، أو ما يطلق عليه علماء الترجمة واللغة culture-specific images .

يتناول هذا البحث نقطتين هامتين: تاريخ ترجمات معانى القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية ، وأراء الفقهاء والعلماء حول ترجمة معانى القرآن الكريم.

أولاً : تاريخ ترجمات معانى القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية:

قبل الحديث عن تاريخ ترجمات معانى القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية يجب أن ألفت النظر إلى تعبيرين هامين يتصلان اتصالاً مباشراً بهذا الموضوع وهما Mohammadanism و Turkish Religion. فالتعبير الأول يشير إلى اعتقاد خاطئ كان موجوداً لدى الإنسان الغربى قديماً ، وما زال موجوداً حتى الآن بين الكثير من الغربيين وهو اعتقادهم أن المسلمين – حاشا لله – يعبدون سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وللأسف أن كثيراً من المستشرقين قد رسخوا هذا الاعتقاد فى الغرب بكتاباتهم المضللة عن الإسلام. والكلمة الثانية والتى كان يستخدمها بعض المترجمين للإشارة الإسلام ، تشير إلى تلك الرابطة فى أذهان الكثير من أهل الغرب بين الإسلام والمحتل التركى أو العثمانى ، بمعنى أن كثيراً من أهل الدول الأوروبية التى احتلها العثمانيون كانوا ينظرون إليهم على أنهم أهل بطش وظلم ، وللأسف ربطوا بينهم وبين دينهم ، وهذا يظهر جلياً فى تعبير Turkish Religion. ولنا أن نتصور أن يكون لدى القارئ الغربى هذه الخلفية المغلوطة ، التى يجب أن نصححها ، على الرغم من انحسارها كثيراً مؤخراً بعد ترجمة الكثير من الكتب التى تنقل الصورة الحقيقية للإسلام.

يتفق كثير من العلماء أن معانى القرآن الكريم قد ترجمت للمرة الأولى فى عهد الخليفة هشام بن عبد الملك إلى اللغة السريانية (انظر مجلة الهلال عدد ديسمبر ١٩٧٠ ص ٤٦). ولكن أول ترجمة عرفها الغرب لمعانى القرآن الكريم كانت إلى اللاتينية على يد Robert of Ketton فى عام ١١٤٣ ميلادياً بناء على طلب من بطرس المبجل Peter the Venerable الذى شجع هذا العمل وتبناه. والعجيب أن هذه الترجمة لم تنشر إلا بعد أربعة قرون أى فى عام ١٥٤٣. ويؤخذ على هذه الترجمة الكثير من المثالب والأخطاء منها أنه يرد فيها الكثير من الألفاظ والمفاهيم التي تتناسب مع

العقيدة المسيحية ، ولا تتناسب مع الإسلام. ثم توالت ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة ، فقد ترجم إلى الإيطالية في عام ١٥٤٧ ، وإلى الألمانية في عام ١٦١٦ ، وإلى الفرنسية في عام ١٦٤٧ وإلى الروسية في عام ١٧٧٦ ، وإلى ما يقرب من مائة واثنتين عشرين لغة من لغات الأرض.

أما الترجمات الإنجليزية فقد ظهرت أول ترجمة لمعانى القرآن الكريم فى عام ١٦٤٩ على يد ألكسندر روس Alexander Ross ، والذى ترجم القرآن عن ترجمة فرنسية لـ Andre Du Ryer وهذه الترجمة تزخر بالأخطاء والمغالطات المتعمدة التى تهدف إلى تشويه صورة الإسلام ، بالإضافة إلى عدم معرفة Ross بالعربية ونقله لمعانى القرآن الكريم عن ترجمة فرنسية.

وشهد القرن الثامن عشر – وتحديداً فى عام ١٧٣١ – ظهور ثانى ترجمة إنجليزية لمعانى القرآن الكريم على يد George Sale وكان Sale قد أبدى اهتماماً عظيماً بالإسلام ، وخاصة بعد أن رأى القبول الواسع الذى يجده الإسلام فى كل مكان وزمان حتى فى قلب أوربا نفسها ؛ مما دفعه إلى قراءة الترجمات اللاتينية والفرنسية والإيطالية لمعانى القرآن الكريم بالإضافة إلى قراءة الترجمة الإنجليزية الوحيدة حينئذ وهى ترجمة Ross. إلا أن أياً من هذه الترجمات لم يحظ بتقدير Sale.

وأدرك Sale أن الطريقة الوحيدة لفهم معانى القرآن فهماً صحيحاً هى إجادة اللغة العربية إجادة تامة ؛ وهذا ما فعله بالفعل. ولكن يؤخذ على ترجمته العداء الشديد للإسلام بحيث يظهر هذا فى ترجمته للكثير من الآيات بطريقة تنم عن غياب الموضوعية والأمانة العلمية. ويعتقد Arberry – وهو أحد أهم من ترجموا معانى القرآن الكريم إلى الإنجليزية – أن ترجمة Sale تفوق ترجمة Ross فى رشاقة اللغة ونضجها.

وشهد القرن التاسع عشر نشر ترجمتين للقرآن الكريم وهما ترجمتى J. M. Rodwell عام ١٨٦١ و F.H. Palmer عام ١٨٨٠. وقد قام Rodwell بترجمة معانى القرآن الكريم بعد أن أعاد ترتيب الآيات تاريخياً ، بمعنى أنه لم يترجم السور بنفس الترتيب الموجود منذ عهد النبى صلى الله عليه وسلم وحتى اليوم ، ولكنه رتب الآيات تاريخياً بحسب وقت نزولها ؛ وهذا جعل ترجمته تظهر مشوهة وممسوخة.

أما بالنسبة E.H. Palmer فقد كان يعمل فى جامعة كمبريدج حتى اختاره البروفسير ماكس مولر Max Muller لكى يقوم بترجمة معانى القرآن الكريم ضمن سلسلة من الكتب المقدسة تبنت جامعة كمبريدج نشرها تحت عنوان Sacred Books of the East أو كتب الشرق المقدسة. وكان Palmer من المتعمقين فى الدراسات واللغات الشرقية، فقد كان يجيد الأوردية والفارسية والعربية. وقد أتاح له تمكنه من اللغة العربية فى إخراج ترجمة لا بأس بها.

وقد شهد القرن العشرين – والذى يعد نقطة تحول فى تاريخ دراسات الترجمة بصفة عامة وفى ترجمة معانى القرآن الكريم بصفة خاصة – نشر العشرات من ترجمات معانى القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية. ولعل من أهم الأحداث التى شهدها هذا القرن هو ظهور أول ترجمة لمترجم مسلم وهو الدكتور عبد الحكيم خان – وهو هندى الجنسية – فى عام ١٩٠٥ تحت عنوان Holy Qur'an Translated with Short Notes .

وإلى جانب ترجمة د. خان ، ظهرت ترجمات أخرى لمعانى القرآن الكريم باللغة الإنجليزية مثل ترجمة Richard Bell فى عام ١٩٣٧ وترجمة A.J. Arberry فى عام ١٩٥٥ ، وترجمة N.J. Dawood فى عام ١٩٥٦ ، وهو يهودى عراقى. وما يميز ترجمة داوود هذا عن بقية الترجمات السابقة هو استخدامه للإنجليزية المعاصرة Contemporary English بينما استخدام كل المترجمين السابقين ما يسمى بالإنجليزية الكلاسيكية أو الإنجيلية Classical or Biblical English. وقد شهد القرن العشرين توالى ترجمات معانى القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية نذكر منها ترجمة مرزا أبو الفضل Mirza Abul Fadl – وهو هندي مسلم – بين عام ١٩١١ و ١٩١٢ وترجمة سيد حسين بيلجرامى Sayed Husain Bilgrami والتي لم تكتمل نظراً لوفاته ، حيث لم ينته إلا من ترجمة ستة عشر جزءاً فقط. وقام مسلم آخر وهو ميرزا هايرات Mirza Hairat – وهو هندي مسلم – بنشر ترجمته في عام ١٩١٦ ، وتبعه محمد عبد الرحمن Muhammad Abdur Rahman – وهو هندي مسلم بنشر ترجمته في عام ١٩٢٦. ثم شهد عام ١٩٢٩ نشر ترجمة الحاج حافظ غلام ساروار Alhaj Hafiz Ghulam Sarwar – وهو هندى مسلم – كما شهد عام ١٩٣٠ نشر ترجمة من أشهر ترجمات معاني القرآن الكريم وهى ترجمة محمد مارمديوك بكتول Muhammad Marmaduke Pickthall – وهو إنجليزى أعلن إسلامه. وكان بكتول غير راض عن الترجمات الإنجليزية السابقة لما بها من أخطاء وتشويهات متعمدة وغير متعمدة. ومن ثم أحس بكتول بأهمية وجود ترجمة إنجليزية جيدة لمعاني القرآن الكريم، وخاصة أنه يحتاجها في الخطب التي يلقيها على مسامع الناس بصفته إماماً لأحد مساجد إنجلترا. واستعان بكتول بأحد العلماء المسلمين المتميزين من مصر ؛ لكى يقوم بمراجعة الترجمة وهو الدكتور محمد أحمد الغمراوى. كما قام الشيخ المراغى – شيخ الأزهر – بالإشراف على هذه الترجمة. وتعد هذه الترجمة منذ صدورها وحتى الآن من أكثر الترجمات انتشاراً.

وفى عام ١٩٣١ صدرت ترجمة أخرى لبادشاه حسين Badshah Husain. وفى عام ١٩٣٨ ظهرت ترجمة عبد الله يوسف على Abdullah Yusuf Ali – وهو هندى مسلم – وتعد ترجمته الأشهر على الإطلاق في العالم الإسلامي ؛ حتى قيل أن كل بيت مسلم يتحدث الإنجليزية يحوى إحدى نسخ هذه الترجمة القيمة. وقد ولد يوسف على في الهند في عام ١٨٧٠ لأبوين

مسلمين ، وقد حرص أبوه على تعليمه القرآن الكريم منذ نعومة أظافره ، كما بدأ الأب في تعليمه اللغة العربية في سن الرابعة أو الخامسة. وكان طموح على من الصغر هو إخراج ترجمة متميزة لمعاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية ، وتحقق له هذا في عام ١٩٣٨ وتغير عنوان الترجمة حتى أصبح The Holy Qur'an : Text, Translation and Commentary. لا يختلف اثنان على بلاغة هذه الترجمة ، ولغتها الراقية الجميلة ، ولكن ما أخذه الكثير من العلماء على ترجمة يوسف على ينصب على الحواشي الكثيرة التي تشتت القارئ ، وتحتوى على الكثير من الإسقاطات الفلسفية والصوفية التي قد لا يتقبلها الكثيرون.

وظهرت ترجمات أخرى فى نفس الفترة التاريخية لكنها لم تنل نفس الشهرة والانتشار مثل ترجمة إس إن إيه جافرى S.N.A. Jafri فى عام ١٩٣٥ ، وترجمة عبد المجيد دارى بادى Abdul Majid Daryabadi فى عام ١٩٤٣ ، ويجب هنا أن نتوقف مع ترجمة إيه. جيه آربرى A.J. Arberry التي صدرت في عام ١٩٥٥ ، والتي نالت شهرة واسعة ؛ للغتها الراقية ، وأسلوبها الأدبي البديع ، وموضوعيتها الواضحة. وأربرى كان أستاذاً للغة العربية في جامعة كمبريدج ، كما كان أستاذاً للكلاسيكس واللغة الفارسية. وقد أبدى أربرى عدم رضائه عن الترجمات الإنجليزية السابقة لمعاني القرآن الكريم. وأشار في مقدمة ترجمته أنه يحاول في هذه الترجمة تجنب اللغة الإنجيلية Biblical language التي كان يستخدمها معظم من سبقوه في ترجماتهم المتعددة ، وأشار أيضاً إلى أن ترجمته تعكس قليلاً من روعة القرآن الكريم ، وغيضاً من هذا الفيض البلاغي الذي لا يمكن الاستمتاع به إلا إذا قرء باللغة العربية.

وظهرت ترجمات أخرى منها ترجمة ساردار محمد عبدالحميد Sardar Muhammad Abdul Hamid في عام ١٩٦٢ ، وترجمة لعلى أحمد خان Ali Ahmed Khan في عام ١٩٦٢ أيضاً ، وترجمة لعبد الرحمن طارق وزياد الدين جيلانى Abdur Rahaman Tariq و Ziauddin Ahmed Gilani في عام ١٩٦٣ ، وترجمة للدكتور خادم رامان نورى Khadim Raman Nuri في عام ١٩٦٤ ، كما شهد نفس العام ظهور ترجمة أخرى لساجادى فافاخانى مير أحمد على Sajjadi Vafakhani Mir Ahmed Ali وترجمة أخرى لمحمد أشفاق أحمد Mohammad Ashfaque Ahmed. ثم ظهرت ترجمة أخرى – منقولة عن ترجمة أردية – لمولانا أبوالكلام أزاد Mulana Abul Kalan Azad في عام ١٩٦٩. وتوالت الترجمات الأخرى – التي لا يتسع المجال لذكرها كلها – ولعل أهمها الترجمة الممتازة التي أصدرها مجمع الملك فهد في عام ١٩٨٥ وهى نتاج عمل لمجموعة من المترجمين المسلمين الستميزين – لم تذكر أسماؤهم – وترجمة أخرى للأستاذ الدكتور محمد محمود غالى Muhammad Mahmud Ghali في عام

١٩٩٧ تحت عنوان Towards Understanding the Ever Glorious Qur'an ، وهى ترجمة ممتازة شهد بتميزها وتفردها الكثيرون من العلماء والمترجمين.

ولكن يجب علينا أن نذكر هنا أنه توجد ترجمات إنجليزية أخرى قد ظهرت لبعض المترجمين من أتباع الحركة القاديانية نذكر منهم ترجمة شر على Sher Ali التى ظهرت فى عام ١٩٥٥ وترجمة السير تشودهرى محمد ذكر الله خان Sir Chaudhury Mohammed Zakrullah Khan فى عام ١٩٧١. وهذه الترجمات مليئة بالتشوهات والأخطاء المتعمدة ، أراد بها هؤلاء المترجمين لوى عنق الكثير من الآيات حتى تناسب عقيدتهم الفاسدة. وقد أصدر الأزهر الشريف كتابين فى عام ١٩٨٨ تحت عنوان بيان للناس لتوضيح الكثير من أمور الدين التى اختلف الناس حولها. وذكر أحد الكتابين وهو الكتاب الثانى عن أن هذه الطائفة "تنسب هذه النحلة إلى غلام أحمد القادياني الذى نادى بها فى أواخر القرن التاسع عشر فى بلاد الهند ، وهى امتداد لفرية ادعاء النبوة التى ظهرت على يد مسيلمة الكذاب فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم" (صفحة ٢١) ، وذكر نفس الكتاب فتوى شيخ الأزهر فيما يخص هذا النحل "قرر فضيلة الإمام الأكبر جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر أن طائفة الأحمدية وهى فرقة من القاديانية تعتبر مرتدة عن الإسلام وليس لها أن تدخل مساجد المسلمين لقوله تعالى "ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله" ولا أن تدفن موتاها فى مقابر المسلمين" (صفحة : ٢٥). وجاء ذكر هذه الجماعة فى كتاب فتاوى العقيدة الذى أصدرته اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية "ختمت النبوة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فلا نبى بعده لثبوت ذلك بالكتاب والسنة ، فمن ادعى النبوة بعد ذلك هو كذاب ، ومن أولئك غلام أحمد القادياني ، فدعواه النبوة لنفسه كذب ، وما زعمه القاديانيون من نبوته فهو زعم كاذب. وقد صدر قرار من مجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة باعتبار القاديانيين فرقة كافرة من أجل ذلك" (٢٢١).

ثانياً: آراء الفقهاء حول ترجمة معانى القرآن الكريم

اختلف الفقهاء وعلماء الإسلام فى آرائهم حول ترجمة معانى القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية، فبعضهم رفض الفكرة بشدة ، واعتبرها بدعة ، والبعض الآخر اعتبرها جزءاً من الدعوة إلى الإسلام ؛ لأن رسالة الإسلام عالمية ويجب أن تصل لكل إنسان بصرف النظر عن بيئته ، ولونه، ولغته وتوجهاته ... إلخ. وسوف أتناول بمزيد من التفصيل كلا الرأيين.

يرى الفريق الأول أن القرآن نزل بلسان عربى مبين ، وأن القرآن نزل ليقرأ وليتعبد به باللغة العربية ؛ فهى لغة التنزيل التى اختارها الله سبحانه وتعالى لتكون وعاءً لهذا الكتاب الجامع المانع ، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولا تنتهى عجائبه ، ولا تنقضى معجزاته

إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. كما يرى هذا الفريق أن إعجاز القرآن البلاغى يرتبط ارتباطاً وثيقاً باللغة العربية ، ومن ثم فإن ترجمة معانى القرآن الكريم إلى لغة أجنبية سوف تفقده الكثير من جوانب الإعجاز التى تخاطب العقول وتستأثر بالألباب. ويرى هذا الفريق أيضاً أنه طالما أن الله سبحانه وتعالى قد اختار اللغة العربية كوعاء للقرآن الكريم، فإن هذا يعنى أنه يتوفر فى هذه اللغة ما لا يتوفر فى غيرها ، وأن كثير من مواطن الإعجاز اللغوى والبلاغى فى القرآن ستضيع فى عملية الترجمة ؛ نتيجة لافتقار اللغات الأخرى لما تمتلكه اللغة العربية. ويستشهد هؤلاء بالكثير من آيات القرآن الكريم التى تؤكد على هذه الحقيقة ، ومنها قوله تعالى فى الآية الثالثة من سورة فصلت "كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون".

ويجب هنا أن نشير إلى بعض آراء العلماء والفقهاء الذى ينتمون لهذا الفريق. فيرى الشاطبى – على سبيل المثال – أنه لا يجوز ترجمة معانى القرآن الكريم لأن اللغات تتفاوت وتتباين فى بلاغتها، قواعدها ، وتعبيراتها ... إلخ وقد تؤدى الترجمة إلى تشويه معانى بعض الآيات نتيجة لهذا. ويرى الزرقانى أن الترجمات المختلفة سوف تؤدى لوجود تفسيرات مختلفة ، وأن المسلمين من غير العرب قد يلجئون لهذه الترجمات ، ولا يلجئون للنص الأصلي ، ومن ثمّ قد تحل الترجمة – عند هؤلاء – محل القرآن الكريم بلغته العربية ، وهذا مرفوض على الإطلاق.

وقد أثيرت مسألة ترجمة معانى القرآن الكريم بقوة فى النصف الأول من القرن العشرين كرد فعل لظهور ترجمة تركية لمعانى القرآن تواكب ظهورها مع انهيار الخلافة الإسلامية فى تركيا على يد مصطفى كمال أتاتورك فى عام ١٩٢٤. وقد هاجم الكثير من علماء المسلمين هذه الترجمة ؛ مخافة أن يعتقد الناس أن هذه الترجمة يمكن أن تحل محل النص العربى الأصل ، وخاصة بعد استبدال الحروف العربية التى كانت تكتب بها اللغة التركية بحروف لاتينية. ولعل أكثر من هاجم هذه الاتجاه الشيخ محمد شاكر أحد علماء الإسلام ، وكان وكيلاً للأزهر الشريف الذى رأى أن الأمر برمته بدعة ، ويجب على كل مسلم ومسلمة أن يحرق أى نسخة يراها لمثل هذه الترجمات. ويجب هنا ألا نفصل هذا الرأى – الذى قد يبدو متشدداً للبعض – عن السياق التاريخى الذى ورد فيه ، وخوف الشيخ – رحمه الله – على كتاب الله ، ودفاعه عنه وعن اللغة العربية.

وعلى الجانب الآخر يرى فريق آخر أن ترجمة معاني القرآن الكريم جزء من الدعوة إلى الإسلام ، وأن أى ترجمة لمعاني القرآن مهما بلغت دقتها وبلاغتها لن تحل محل القرآن الكريم. واستند أصحاب هذا الرأي في إباحتهم لترجمة معاني القرآن الكريم إلى قصة الصحابي الجليل سلمان الفارسي، الذي ترجم فاتحة الكتاب إلى الفارسية إلى قومه الذين كانوا حديثي عهد بالإسلام. وحدث هذا في وجود النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه النبي هذا. ويجب هنا أن نشير إلى أن بعض العلماء قد طعن في هذه القصة ، وقد أشار الأزهر الشريف في كتابه بيان للناس (المجلد الثاني) إلى

هذه الحقيقة " أن خبر سليمان مطعون فيه بأنه لم يخرجه كبار رجال الحديث مع أهميته وأن هناك اختلافاً في بعض رواياته بالزيادة والنقص" (صفحة ٣٤٨) .

ويرى هذا الفريق أيضاً أن معانى القرآن الكريم يجب أن تكون متاحة لغير المسلم من غير العرب بلغته حتى يتسنى له معرفة المبادئ والقيم والأخلاق والأحكام التى يدعو إليها الإسلام ؛ لأنه من المنطقى أن يسأل كل من يريد أن يعرف شيئاً عن الإسلام عن كتاب المسلمين المقدس ، وبالتالى كيف يتسنى له معرفة ما يقوله هذا الكتاب المقدس إذا لم يترجم هذا الكتاب إلى لغة هذا الشخص.

وقد أجاز الكثير من علماء الإسلام المستنيرين ترجمة معانى القرآن الكريم ، منهم فضيلة الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الأزهر الذى أصدر بحثاً فى عام ١٩٣٦ تحت عنوان "بحث فى ترجمة القرآن الكريم وأحكامها" ، أجاز فيه فضيلته ترجمة معانى القرآن الكريم. وقد قال فضيلته فى هذا الصدد ما يلى:

"فجميع المحذورات التي تخشى من الترجمة فيما أشير إليه من قبل موجودة فى التفسير باللفظ العربى نفسه ، وقد أجمعت الأمة على عدم التحاشى عن هذه المحذورات ؛ فيجب ألا يتحاشى عنها فى الترجمة أيضاً ، إذ لا فرق بين التفسير باللفظ العربى والتعبير باللفظ العجمى عن المراد بالآيات بعد أن يكون المعبر والمفسر والمترجم مستكملاً للشروط والمؤهلات الواجبة لمن يعرض نفسه للتفسير والترجمة" (صفحة ٦٣).

نتائج و توصيات

في نهاية هذا البحث يطيب لي أن أؤكد على بعض التوصيات والنتائج وهى :

إن ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية أمر مطلوب حتى يتسنى للآخر (الآخر من حيث الدين أو اللغة أو البيئة) الاطلاع على تعاليم الإسلام.

يجب ألا تكون ترجمة معاني القرآن الكريم عمل فردى ، ولكن يجب أن تكون عملاً جماعياً من خلال مجموعة من العلماء من مختلف التخصصات التي تتطلبها عملية الترجمة كعلماء اللغة العربية ، واللغة الأجنبية المنقول إليها ، وعلماء التفسير ، والبلاغة ... إلخ. ويفضل وجود متحدثين أصليين باللغة المنقول إليها ضمن هذا الفريق.

يجب على من يقدم على ترجمة معاني القرآن الكريم الرجوع إلى الترجمات السابقة ، وما تعرضت له من نقد ، وما أخذ عليها حتى يتجنب هذا في الترجمة الجديدة.

أولاً : المراجع العربية

أحمد إبراهيم مهنا. دراسة حول ترجمة القرآن الكريم. القاهرة ، مطبوعات الشعب، ١٩٧٨.

أحمد بن على عبد الرازق الدويش (جمع وترتيب) . فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء. طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد (أربعة أجزاء). الرياض ، ١٩٨٢.

الزرقانى. مناهل العرفان. القاهرة ، الحلبى للطباعة ، ١٩٧٠.

الشاطبى. الموافقات. تحقيق محمد عبدالحميد. القاهرة ، مكتبة أولاد صبيح ، بدون تاريخ.

الهلال. (عدد خاص عن القرآن) ، القرآن نظرة عصرية جديدة. القاهرة ، ديسمبر ١٩٧٠.

الأزهر. بيان للناس. القاهرة ، مطبعة الأزهر ، ١٩٨٨.

محمد شاكر. القول الفصل فى ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأعجمية. ١٩٢٥.

محمد مصطفى المراغى. بحث فى ترجمة القرآن وأحكامها. القاهرة ، مطبعة الرغائب ، ١٩٣٦ .

ثانياً : المراجع الأجنبية

Khan, Mofakhar Hussein. "English Translations of the Holy Qur'an: A Bio-bibliographic Study" Islamic Quarterly. Vol. xxx, (1986): 82-108

Tawfik, Khaled M. "The Rendering of a Selected Sample of Abstract Nouns and Their Root-Cognates in Three Major Translations of the Qur'an: A Semantic Study". Unpublished M.A Thesis. Cairo: Cairo University, 1999.

..... "A Study of the Translation of Figurative Language in the Qur'an with Reference to Arberry, Dawood, Ghali and Yusuf Ali" Unpublished PH.D Thesis. Cairo, Cairo University, 2003